

الفائق في غريب الحديث

وعن ابن الأعرابي : أفتَرَ الرَّجُلُ ; إذا ضعفت جُفونه فانكسر طَرَفُهُ .
فتن قال صلى الله عليه وآله وسلم في فتنة القبر : أمّا فتنة القبر فبِئْسَ تَفْتِنَةٌ .
وعَنْ أَبِي تَسْلَمٍ : فإذا كان الرجلُ صالحاً ; أُجْلِسَ في قبره غَيْرَ فَرْعٍ ولا مشغوف .
الفتن : أصلُهُ الإبتلاء والإمتحان ; ومنه فَتَنَ الفِصَّةَ ; إذا أدْخَلَها النارَ ليعرف
جَيِّدَها من رديئها . ومنه قولها صلى الله عليه وآله وسلم : فَبِئْسَ تَفْتِنَةٌ
تُمْتَحَنُونَ ; وَيُتَعَرَّفُ إيمانكم بِبُيُوتِكُمْ وكما قيل في شدة النازلة بلاء ومحنة
قيل فتنة وفُتِنَ فلان بفُلانة ; أي بُلِيَ بِهَواها ونُكِبَ . وفي حديث الحسن C تعالى أَنَّهُ
قال في قوله تعالى إِنَّ السَّادِّينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَتَنُواهُمْ
بالنار ; قوماً كانوا بمزارع اليمن أي عَذَّبَهُمْ . والمذْراع : البلاد التي بين
الرَّيفِ والبَرِّ لأنها أطراف ونَوَاحٍ ; من مِذْراعِ الدابة . المَشْغُوفُ : الذي أصيب
شَعْفَةً قَلْبِهِ ; وهي رأسه عند مُعَلِّقِ النَّيِّاطِ بِحُبٍِّ أو ذُعْرٍ أو جنون وأهل حِجْرٍ
وناحيتها يقولون للمجنون مَشْغُوفٌ وبه شِغاف والمرادها هنا المذعور أو السَّاذِجُ أصابه
شَيْهَةُ الجنون من فَرَطِ الفَزَعِ والقَلَاقِ والحسرة .
فتا إن أربعة تفتتوا إليه . أي تحاكموا إليه ; من الفَتْوَى . قال الطَّيْرِمَسَّاحُ : ...
أَنْجُ بِفِنَاءِ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ ... وَمِنْ جَرَمٍ وَهُمُ أَهْلُ التَّفَاتِي
إن امرأة سألت أم سلمة أن تُرِيها الإناء الذي كان يتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فأخرجته فقالت المرأة : هذا مَكَّوْكُ الْمُفْتِي . قال الأصمعي : الْمُفْتِي
مَكِّيٌّ هِشَامُ بْنُ هُبَيْرَةَ . وقال ابنُ الأعرابي : أفتَى الرَّجُلُ ; إذا شرب
بالمُفْتِي ; وهو قَدَحُ الشُّطَّارِ . والمعنى تشبيه الإناء بِمَكَّوْكِ هِشَامٍ ; وأرادت
مَكَّوْكَ صاحبِ المُفْتِي فحذفت المضاف أو بِمَكَّوْكِ الشارب . وهو ما يُكَالُ به الخمر ; قال
الأعشي :